ثم اضيف الى مدرسة استاذه سعيد المخزومي وهي المدرسة المنسوبة اليه الآن وكان الفراغ منها سنة ثمان
وعشرين وخمسمائة وتصدر بها للتدريس والفتوى وجلس بها للوعظ وقصدت بالزيارات والنذور
واجتمع بها عنده من العلماء والفقهاء والصلحاء جماعة كثيرة ينتفعون بكلامه وصحبته وقصدها اليه
طلبة العلم من الافاق وانتهت اليه تربية المريدين بالعراق وانتمى اليه جمع كثير من العلماء والفضلاء
وتلمذ عليه جم غفير من الفقهاء والصلحاء وهذا المختصر لا يفي بذكرهم على التفصيل وروى بالاسناد
عن الشيخ ابي القاسم عمر بن مسعود المعروف بالبزاز البغدادي وعن الشيخ ابي حفص عمر الكيماني
وكانا ممن تلمذوا على الشيخ انهما قالا سمعنا الشيخ عبد القادر يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل الظهر من الثلاثاء السادس عشر من شوال سنة احدى وعشرين وخمسمائة فقال لي يا بني
لم لا تتكلم قلت يا ابتاه انا رجل اعجمي كيف اتكلم على فصحاء بغداد فقال افتح فاك ففتحته
فتفل فيه سبعا ثم قال لي تكلم على الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
فصليت الظهر وجلست وحضرني خلق كثير فارتج علي فرأيت عليا رضي الله عنه قائما بازائي
في المجلس فقال لي يا بني لم لا تتكلم قلت يا ابتاه قد ارتج علي فقال لي افتح فاك ففتحته
فتفل فيه ستا فقلت لم لا تكملها سبعا قال ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توارى عني
فقلت غواص الفكر يغوص في بحر القلب على درر المعاني فيستخرجها الى ساحل الصدر فينادي
عليها سمسار ترجمان اللسان فتشترى بنفائس اثمان حسن الطاعة في بيوت اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه انتهى وكان ينشد على مثل ليلى يقتل المرء نفسه
ويحلو له مر المنايا ويعذب وكان رضي الله عنه يتكلم في ثلاثة عشر علما وكان يذكر في مدرسته درسا
من التفسير ودروسا من الحديث ودرسا من المذهب ودرسا من خلاف المذاهب والاصول والنحو
وكان يقرئ بالقراءات السبع بعد الظهر وقال غير واحد وكانت الفتاوى تأتي اليه من بلاد العراق وغيره
قالوا وما رأيناه يبيت عنده فتوى يطالع فيها او يتفكر فيها عقب قراءتها وكان يفتي على
مذهب الشافعي واحمد وكانت فتواه تعرض على العلماء فما كان تعجبهم من صوابه اشد
من تعجبهم من سرعة جوابه وروى عن الشيخ سيف الدين يحيى بن زكريا بن قاضي القضاة ابي صالح

قال سمعت ابي يحدث عن ابيه عبد الرزاق ابن الشيخ انه قال جاءت فتوى من العجم الى بغداد بعد ان عرضت
على علماء العراقين عراق العجم وعراق العرب فلم يتضح لاحد فيها جواب شاف وصورتها ما تقول
السادة العلماء في رجل حلف بالطلاق الثلاث انه لا بد ان يعبد الله عز وجل في عبادة ينفرد بها دون جميع
الناس في وقت تلبسه بها فما يفعل من العبادات قال فاتي بها الى والدي فكتب عليها على الفور
يأتي مكة ويخلى له المطاف ويطوف سبعا وحده فتنحل يمينه قال فما بات المستفتي انتهى
وروى بالاسناد عن ابي الفتح سليمان انه قال سمعت ابا عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر يقول كان
والدي يتكلم بالاسبوع ثلاث مرات بالمدرسة بكرة الجمعة وعشية الثلاثاء وبالرباط بكرة الاحد
وكان يحضره العلماء والفقهاء والمشايخ وغيرهم ومدة كلامه على الناس اربعون سنة اولها سنة
احدى وعشرين وخمسمائة واخرها احدى وستين وخمسمائة ومدة تصدره التدريس والفتوى
بمدرسته ثلث وثلاثون سنة اولها ثمان وعشرون وخمسمائة وكان يقرأ في مجلسه قارئان
اخوان بغير الحان ولا لحن قراءة مرتلة وكان يقرأ في مجلسه ايضا الشريف ابو الفتح مسعود
بن عيسى الهاشمي المقرئ وكان يموت في مجلسه الرجلان والثلاثة وكان يكتب ما يقول
في مجلسه وروى عن غير واحد انهم قالوا له مرة ما سبب تسميتك بمحيي الدين قال رجعت من بعض
سياحتي مرة في يوم الجمعة في سنة احدى عشر وخمسمائة الى بغداد حافيا فمررت بشخص مريض
متغير اللون نحيف البدن فقال السلام عليك يا عبد القادر فرددت عليه السلام فقال ادن
مني فدنوت منه فقال اجلسني فاجلسته فنما جسده وحسنت صورته وصفا لونه فخفت
منه فقال اتعرفني قلت لا قال انا الدين وكنت دثرت كما رأيتني وقد احياني الله بك
انت محيي الدين فتركته وانصرفت الى الجامع فلقيني رجل ووضع لي نعلا وقال يا سيدي
محيي الدين فلما قضيت الصلوة اهرع الناس الي يقبلون يدي ويقولون يا محيي الدين وما دعيت
به قبل وروي عنه مسندا انه كان يقول على الكرسي ببغداد مكثت خمسا وعشرين سنة متجردا
سائحا في برار العراق وخرابه واربعين سنة اصلي الصبح بوضوء العشاء وخمس عشرة سنة
اصلي العشاء ثم استفتح القران وانا واقف على رجل واحدة ويدي في وتد مضروب في حائط خوف
النوم حتى انتهي الى آخر القران وانا على هذه الحالة وكنت امكث ثلاثة ايام الى الاربعين يوما لا اجد

Copyright © King Saud University